

خفايا استخدام الرياض التكنولوجيا الرقمية لاستهداف رموز المعارضة

تستخدم السلطات السعودية التكنولوجيا الرقمية لاستهداف رموز المعارضة في المنفى.

وتناولت مجلة *foreignaffairs* الأمريكية نهج السلطات السعودية في استخدام التكنولوجيا الرقمية لاستهداف رموز المعارضة في المنفى.

وقالت المجلة في تحقيق لها إن استهداف منتقدي النظام السعودي في الخارج ببرامج تجسس ليس سوى إحدى الطرق العديدة التي استخدمتها الحكومة السعودية للتكنولوجيا الرقمية لتحديد المعارضة.

وذكرت المجلة أن حملة برامج التجسس العابرة للحدود التي شنتها الحكومة السعودية كانت بعيدة المدى بشكل خاص.

ففي عام 2018، هاتف يخص غانم المسييري، معارض سعودي مقيم في المملكة المتحدة، تم اختراقه ببرامج التجسس Pegasus. وبالتزامن مع إصابة جهازه، تم تعقب المصير واعتداء عليه جسديًا من قبل عملاء

سعوديين في لندن.

ربما لعبت برامج التجسس أيضًا دورًا في مقتل الصحفي السعودي المنفي جمال خاشقجي في القنصلية السعودية في تركيا.

في عام 2018، تم اختراق هاتف يملكه عمر عبد العزيز - ناشط سعودي، مقيم دائم في كندا، ومقرب من خاشقجي - ببرنامج تجسس Pegasus. كان عبد العزيز وخاشقجي يناقشان نشاطهما ضد النظام السعودي بشأن ما افترضوا خطأً أنه منصات اتصالات آمنة.

بعد مقتل خاشقجي، كشف تحليل الطب الشرعي أن أجهزة عدة أشخاص آخرين أقرب إلى خاشقجي، بما في ذلك زوجته المصرية وخطيبته التركية، قد أصيبت أيضًا بالقتل. (رفضت الحكومة السعودية التعليق على ما تم الكشف عنه.

في عام 2021، قالت مجموعة NSO لصحيفة الغارديان: "لم تكن تقنيتنا مرتبطة بأي شكل من الأشكال بالقتل الشنيع لجمال خاشقجي".

في الواقع، استهداف منتقدي النظام في الخارج ببرامج تجسس ليس سوى إحدى الطرق العديدة التي استخدمتها الحكومة السعودية للتكنولوجيا الرقمية لتحديد المعارضة.

على سبيل المثال، ووفقًا لقرار اتهام فيدرالي أمريكي، دفع أحد كبار مستشاري ولي العهد السعودي محمد بن سلمان لموظف تويتر 300 ألف دولار وقدم هدايا أخرى في عامي 2014 و 2015، على ما يبدو مقابل التجسس على المعارضين على المنصة.

الموظف، الذي ترك تويتر في عام 2015، أدين في محكمة أمريكية في عام 2022. عندما يتم استخدام مثل هذه التكتيكات مع نوع المراقبة شديدة التطفل التي تمثلها برامج التجسس، يمكن أن يتعرض المعارضون لضغط نفسي غير عادي.

عانى العديد من ضحايا القرصنة من صدمة موهنة مع العلم أن أجهزتهم المختربة قد عرضت أيضًا الأصدقاء والزلاء للخطر وأن كل تحركاتهم تتم مراقبتها.

وأوضحت ناشطة سعودية أن الاستهداف الرقمي كان شكلاً من أشكال "الحرب النفسية والعاطفية" التي تسببت في "خوفها وقلقها اللانهائي".

باستخدام برامج التجسس، يستطيع المستبدون والطماعة بالتالي تضيق الخناق على شبكات المجتمع المدني خارج حدودهم حتى في الوقت الذي يعززون فيه الاستبداد في الداخل.